

أسرار العربية

و الصحيح ما ذهب إليه البصريون وأما ما استدل به الكوفيون فلا حجة لهم فيه أما قوله تعالى (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون) فلا حجة لهم فيه من وجهين أحدهما أنا نقول في الآية تقديم وتأخير والتقدير فيها إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر - وعمل صالحا - فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون والنصارى كذلك والوجه الثاني أن تجعل قوله من آمن بالله واليوم الآخر خيرا للصابئين والنصارى وتضمير للذين آمنوا والذين هادوا خيرا مثل الذي أظهرت للصابئين والنصارى ألا ترى أنك تقول زيد وعمرو قائم فتجعل قائما خيرا لعمرو و تضمير لزيد خيرا آخر مثل الذي أظهرت لعمرو و إن شئت جعلته خيرا لزيد و أضمرت لعمرو خيرا كما قال الشاعر - من الوافر - .
(وإلا فاعلموا أنا وأنتم ... بغاة ما بقينا في شقاق) فإن شئت جعلت قوله بغاة خيرا للثاني وأضمرت للأول خيرا وإن شئت جعلته خيرا للأول وأضمرت للثاني خيرا على ما بينا